Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(5); April 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
26.02. 2019	05.04.2019	30.04.2019

Drawing and its impact in the treatment of children of Autism

الرسم وأثره في علاج أطفال التوحد

لقمان وهاب حبيب المظفر , مدرس دكتور ,العراق, جامعة الكوفة

LUQMAN WAHHAB HABEEB AL-MUDHAFAR

الملخص

يلعب الفن عامة والرسم بصورة خاصة دوراً هاماً ومؤثراً، في تنمية وإثراء وعلاج عملية الاتصال، لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النمو، أو اضطرابات في مهارات الاتصال، ويعتبر الرسم بحسب الخبراء والمختصين لغة في حد ذاته توفر للأفراد سواء كانوا أطفالا أو مراهقين عاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة للتعبير عن ما يعانون منه وعما بداخلهم وكيفية الاتصال بالآخرين، ومن هنا يصبح الرسم وسيلة مهمة تساعد على علاج المشكلات الاتصالية لدى الأفراد، اذ انه يعمل على إيجاد علاقة تقاربية اتصالية بين الفرد والقطعة الفنية، وبالتالي يبدأ يتسع نطاق الاتصال بالبيئة المحيطة به سواء هذه البيئة أشياء أو أفراد او الوان اومواد خام تستخدم بالرسم.

ولم يعد الرسم لوحة تُرسم، إنما تعدى ذلك ليكون واحداً من الأساليب العلاجية المعترف بها على المستوى المحلي والعالمي، وقد وصفت الرابطة الأميركية للعلاج بالرسم هذا النوع من العلاج بأنه يرفع من إدراك درجات الأطفال

لأنفسهم والآخرين، والتأقلم مع أعراضهم المرضية والضغوط التي تنتابهم، والصدمات التي يمرون بها، فيحسنون من قدراتهم المعرفية، ويستمتعون بمتعة الحياة الأكيدة من خلال الرسم.

ولما لمسه الباحث من اهمية هذا البحث ومن الضرورة الكبيرة له فقد قام الباحث بدراسة هذا البحث الذي تكون من اربعة فصول تضمن الفصل الأول (الإطار المنهجي) والذي يشمل مشكلة البحث والتي تمثلت بالتساؤل الآتي:

ما الدور الذي يلعبه الرسم في علاج الأطفال اللذين يعانون من مرض التوحد؟

الكلمات المفتاحية: الرسم، التوحد، علاج التوحد بالرسم.

Abstract

Art in general and painting in particular play an important and influential role in the development, Enrichment and Treatment of communication in children with developmental disorders or communication skills. Drawing according to experts and specialists is a language in itself that provides individuals, whether they are Children,Teenageers or People with special needs have an opportunity to express what they suffer from and what about themself and how to communicate with others. Hence, Drawing becomes an important method of helping to solve communicative problems in individuals, as it works to create a relationship of communication between the individual and the artwork. Subseq uently, it begin expans,on range wwith contacting the environment oround him, whether this environment objects , individuals or colors or raw materials used by drawing.

The drawing is no painting panel, but it has become one of the most recognized therapeutic methods at the local and international levels. The American Association of Pain Therapy has described this type of therapy as raising the reali zation of children's grades for themselves and others, can structive with their symptoms and stress, Through which they pass,

improve their cognitive abilities, and enjoy the pleasure of life through drawing wneri the resear cher touchcd on the important ce of this research and the great necessity fur him.

The researcher studied this research, which consists of four chapters that included the first chapter (the methodological framework), which includes the problem of research, which was the following question:

What role does painting play in treating children with autism?

Key words: Drawing, Autism, Treatment by Drawing

المدخل:

يعتبر التوحد من الفئات الخاصة التي بدأ الاهتمام والعناية بها بشكل ملحوظ في الاونة الاخيرة, ان ما يعانيه الاطفال في هذه الفئة من اعاقة نمائية عامة تؤثر على مظاهر النمو المتعددة للطفل وتؤدي الى انسحابه وانغلاقه على نفسه كما ان التوحد يعتبر من اكثر الاعاقات النمائية صعوبة, بالنسبة للطفل حيث يعرف على انه حد الاضطرابات الشاملة تنتج عن اضطراب في الجهاز العصبي المركزي مما نتج عنه تلف في الدماغ الذي يؤدي الى قصور في التفاعل الاجتماعي وقصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي وعدم القدرة على التخيل ويكون الطفل منطوياً ومنعزلاً على نفسه ولايستطيع رعاية نفسه يمتاز بالتكرار دائماً على سلوك واحد أو أكثر.

كما يعتبر التوحد (Autime) احد اكثر الاضطرابات النمائية انتشاراً بين الاطفال يزداد عند الاولاد اكثر من البنات بنسبة (4/1) وتنشطر الذاتوية بنسبة 01 من كل 500 شخص, وقد لوحظ ان حوالي 40% من المتوحدين لديهم معامل ذكاء يقل عن (50–55) وحوالي 30% من المتوحيد بمعامل ذكاء (50–70) واما 20% الباقين فلديهم ذكاء غير لفظي سوي.

كما ان عاقة التوحد من الاضطرابات الاكثر شيوعاً في الوقت الحاضر, حاول العديد من الاخصائيين والاطباء معرفة أسباب هذه الاعاقة ومنه ظهرت العديد من الدراسات والبحوث والأساليب العلاجية لمساعدة هذه

الفئة ومن بن هذه الأساليب العلاجية نجد العلاج المعرفي السلوكي, التحليلي, العلاج باللعب, العلاج بالموسيقى, والعلاج بالفن.

ان الاهتمام برسوم الاطفال كان في اغلب الدول العربية ومن ضمنها العراق الاهتمام بمادة التربية الفنية في المدارس الابتدائية ووضعها ضمن المناهج الدراسية والاهتمام برسوم الاطفال حسب اعمارهم الزمنية(Lowenfeid,1957) واعتبار الرسم مادة علاجية وتاهيلية لذوي الاحتياجات الخاصة عامة واطفال التوحد بصورة خاصة وان اغلب البلدان المتحضرة والمتقدمة توصف بان الفنون التشكيلية والموسيقى والنحت لها فوائد علاجية تاهيلة للفئات الخاصة بكونها توثر مباشرة على النواحي الفكرية(Anderson,1994)

ان الرسم جزء لايتجزء من الفن التشكيلي حيث انه لم يعد لوحة ترسم إنما تعدى ذلك ليكون واحداً من الأساليب العلاجية المعترف بها على المستوى المحلي والعالمي، وقد وصفت الرابطة الأميركية للعلاج بالرسم هذا النوع من العلاج بأنه يرفع من إدراك درجات الأطفال لأنفسهم والآخرين، والتأقلم مع أعراضهم المرضية والضغوط التي تنتابهم، والصدمات التي يمرون بها، فيحسنون من قدراتهم المعرفية، ويستمتعون بمتعة الحياة الأكيدة من خلال الرسم. لذا تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الاتي:

ما الدور الذي يلعبه الرسم في علاج اطفال اللذين يعانون من مرض التوحد؟

أهمية البحث والحاجة اليه:

تتجلى اهمية البحث الحالي في الاتي:

1-تعد البحوث والدراسات أهمية موضوعية و تطبيقية والاهمية الموضوعية لهذا البحث هي دراسة حديثة في موضوع مرض التوحد الذي يمتاز بقلة الدراسات عنه في العراق, أما الأهمية التطبيقية لبحثنا الحالي فتتمثل بكونه محاولة علمية لتفعيل الرسم .

2-يعد وسيلة للعلاج النفسي عموماً وعلاج مرض التوحد لدى الاطفال خصوصاً .

3-يمتاز هذا البحث العلمي بكونه يرفد المكتبة بالمعلومات عن الفن ودوره في علاج مرض التوحد.

4-يفيد الدارسين في كليات الفنون الجميلة ومعاهد الفنون .

5-يفيد المختصين في الجوانب التربوية وكليات التربية وكليات التربية الاساسية وبالاخص قسم رياض الاطفال لمعرفة كيفية التعامل مع تلك الفئات العمرية

هدف البحث :يهدف البحث الحالي التعرف على الدور الذي يلعبه الرسم في علاج اطفال التوحد

حدود البحث :الحدود الزمانية :فقد امتدت لشهرين من الفترة(2018/2/18ولغاية 2018/4/18

الحدود المكانية: العراق / النجف الاشرف

الحدود الموضوعية: دراسة الرسم واثره في علاج اطفال التوحد

تعريف المصطلحات

الرسم:

عرفه المنجد(1978) :وفي المنجد الرسم جمع رسوم، والرسم: هو تمثيل الشيء، العلامة، يطلق على ما يقابل الحقيقة (تمثيل الأشياء أو الأشخاص أو المناظر الطبيعية) أو القرية، بقلم الرصاص أو بريشة المصور. الرسوم العلامة، والرسم الرسام: النقاش. (المنجد,1978,ص261)

اصطلاحا :

عرفه مرعشي,1975 :هو الأثر، وهو تعريف الشيء بخصائصه وأغراضه اللازمة ومنه:

- بياني: وسيلة للتعبير عن الظواهر والعلاقات المجردة بأشكال هندسية.

- تخطيطي: رسم أجمالي لا تراعى فيه التفاصيل وإنما ترعى فيه النسب الموضعية للأجزاء المختلفة.
- دراسي: صورة تؤخذ لجسم حي أو منظر لدراسته من حيث الوضع أو الهيئة واللون، وما إلى ذلك من أحكام التصوير وأصوله.
- تضليلي: ينقل الخطوط والظلال معاً. (مر عشي,1975,ص383)

التعريف الاجرائي هي بعض الخطوط يؤديها الفرد بحيث تؤدي الى هدف ما او توصيل فكرة معينة

الأثر:

–عرفه(صليبا,1982) وقد يُطلق الأثر على الشيء المتحقق بالفعل يعدّه حادثاً عن غيره (صليبا ، 1982 ، ص 37) .

–عرفه(التهاوني,1998) هو نتيجة الشيء ، وله عدّة معانٍ : الأول بمعنى النتيجة ، وهو الحاصل من الشيء ، والثاني بمعنى العلامة ، وهي السمة الدالة على الشيء ، والثالث ما يترتب على الشيء (التهانوي ، 1998 ، ص 87) .

التعريف الاجرائي :يقصد به في البحث الحالي التغيير الذي يحدث في عملية التعليم من خلال الرسومات الذي يؤديها المفحوص.

اطفال التوحد:

مرض التوحد عرفه قحطان ,2008 لغةً: هو من توحَّد توحداً والذي يعني به توحداً وتفرد بالشيء أو بقى وحده, أما مصطلح (Autisme) باللغة الانجليزية فهو من أصل اغريقي ومشتق من الجذر اليونان (Autes) (قحطان, 2008, ص322).

اصطلاحاً: مرض التوحد هو احد الامراض الخمسة التي تندرج تحت مظلة تعرف بالاضطرابات الاتقائية المنتشرة وهي مجموعة من الاضطرابات تتضمن خلل في العدد من الوظائف العقلية المهمة مثل اللغة

والمهارات الاجتماعية والادراك والانتباه والحركة وهو اكثر هذه الامراض الخمسة شيوعاً _(جيهان احمد مصطفى, التوحد, دار اليوم, القاهرة, 2008, ص12)

عرفتها سوسن,2006) الطفل الذي لديه ضعف في الاستجابة للمثيرات العائلية. (سوسن,2006,ص24)

التعريف الاجرائي :هو الطفل الذي لديه اضطرابات عقلية تؤدي به الى سلوك غير سوي يختلف عن اقرانه

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول

1. الرسم عند الأطفال :

كانت بداية اهتمام الباحثين بدراسة الرسوم عام (1885) حينما نشر (ابنزركوك) مقالا عن رسوم الاطفال تناول فيه مراحل النمو التي لاحظها من خلال دراسته لعدد من الرسوم , فحينها توجهت الانظار الى تعليم الفن في المدارس بما يتفق وعقلية الطفل , وميوله (البسيوني ,1958, ص 24) .

وبلغ الاهتمام بدراسة الرسوم اشده في الفترة التي تلت عام (1907) , وكان من ابرز من اهتم بهذا المجال (توملنسن , وسيزك , ولونفيلد , وهربرت ريد) حيث تركز الاهتمام بدراسة مراحل التعبير الفني عند الاطفال وما يتعلق بها (البسيوني ,1958, ص 24) .

ويزدهر حب الطفل للرسم في وقت مبكر من حياته , فيصبح نشاطا مميزا ومحببا لديه لانه يعبر من خلاله عن مشاعره البشريه , فرسوماته هذه تكسبه لذة وشعورا بالسعادة " وهذا الشعور يتولد لديه حينما يلاحظ الاثر الذي تقوم به يديه على سطح معين , فهي تمثل اكتشافاً فريداً عنده لم يسبق له التعرف عليه , كونها تكسبه لذة حسيه حركية بصرية" (Viala ، 1984 ، p:25-26) .

فنرى ان الطفل يميل للرسم اكثر بفطرته ، لأن الرسم يجعله يعبر عن وجدانه , لعجز لغتة اللفظية عن هذا التعبير ، فالتعبير التشكيلي للطفل جوهره أيجاد كيفية فنية مثلى للتعبير عن الوجدان , فقد اشارت (لانجر) للفن بأنه " يمثل ابداع لأشكال قابلة للأدراك الحسي تكون معبرة عن الوجدان البشري" (الحكيم ,1986, ص10) , أي ان تعبيرات الاطفال هي صورة لحقيقة الخواطر في نفوسهم , وفي الوقت نفسه تكون معبرة عن الوجدان البشري لصدق التعبير . فلذا يحاول الطفل من خلال رسومه التآلف مع محيطه الاجتماعي , وذلك من خلال افراغ كل مشاعره الحبيسة , فالرسم هو خير وسيلة للتأثير بالآخرين , اوالتأثر بهم وهنا يشير(ريد) الى " ان هذه الرسوم تمثل اتصالا او على الاقل تعمد محاولة الاتصال بالآخرين للتأثير فيهم " (ريد , 1975, ص294) .

كما تتجه بعض الآراء بالرسوم الحرة للاطفال صوب اللعب , حيث يشير (البسيوني) اليها بانها " احد مظاهر اللعب عند الطفل" (البسيوني, 1962, ص42) , وحيث ان اللعب هو اسمى تعبير عن التطور الانساني لدى الاطفال على حد قول (فروبل) فانه " يظهر لدى الطفل عندما نطلق له الحرية ليعبر عن نفسه والعالم المحيط به بغير ضغط أو اكراه , وبمعنى آخر ان يعبر عن مناشطه العقلية دون قيود ليتوصل الى استحداث اشكال وألوان وخطوط جديدة لها سمتها المميزة " (جودي , 1988, ص20-21) . وعلى الرغم من كون الرسم واللعب نشاطان جوهرهما المتعة , الا ان الرسم يتأتى هدفه من رغبة مدفوعة بدوافع قوية لدى الطفل , لتكوين عالم جديد من صنعه , يسقطه في نشاطه الفني هذا , في حين لايتعدى هدف اللعب عن كونه نشاط هدفه التسلية والفوز في اللعبة , فضلا عن كونه نشاط غير ثابت من الممكن ان ينمو ويتطور ويتبلور ليصبح نشاطا فنيا , وذلك يتاكد بما يراه (ريد) عن اللعب انه" نشاط غير مقرر قادر على ان يصبح نشاطا فنيا..في اللحظة التي يتوجه فيها الى مستمع او مشاهد ... وهو شكل من اشكال الفن" (ريد ,1975, ص398) .

ان الطفل حينما يرسم اشكاله فقد تنمو وتتطور وتتكامل شخصيته ويهذب ذوقه " فهو يعتمد على الفكرة والرمز لاداء غرضه التعبيري " (الشال, 1976, ص81) , فنجده يحيل الخطوط والالوان والاشكال

الى عالمه الخاص , لأنه " يجد المتعة برسمه من خلال خلقه لعلاقات جديدة فيما بين الاشياء , فهو قادر على اعادة ترتيبها مرة تلو الاخرى , رغبة منه في تغيير الاوضاع الى اوضاع اخرى من صنعه " (عثمان,1980, ص22) .كما ان الطفل يقدم في رسوماته حركات وتحولات تدل على الخبرة (روجرز ،1983، ص81) , والخبرة هذه لا تقاس بمقياس الابداع الفني ،كون الابداع لدى الفنان له ميزاته في الاسلوب والتقنية والمضامين الاخرى ويقع ضمن اهداف يرغب الفنان الوصول اليها .

2 . الدلالات النفسية لرسوم الاطفال :

حظيت رسوم الاطفال باهتمام المحللين النفسيين والباحثين في ميدان تحليل الرسوم , للوقوف على الدلالات التي من شأنها ان تشير الى العلاقة بين تلك الرسوم والوضع النفسي لمنفذيها , " لان هذه الرسوم تمنحهم فرصاللتعبير عن كثير من افكارهم ومشاعرهم وتكسبهم اتزانا مع البيئة , فقد نجح الفن في تشخيص الكثير من الحالات النفسية للانسان وخاصة لدى الاطفال" (البسيوني,1972, ص227) .

فرسوم الاطفال كونها نتاجا لأحد انواع الفنون فهي" تعد اساليبا اسقاطية تكشف عن تركيب شخصية الفرد ومشاعره , وذلك لقدرتها على التعبيرعما لايمكن التعبير عنه لفظيا كمشاعر الفرد واتجاهاته "(صالح, 1988,ص183) .

المبحث الثاني

نبذة تاريخية عن مرض التوحد

النفس البشرية معجزة من معجزات الخالق عز وجل ذكرها في كتابه ولكن البشر لم يستطيعوا الكشف عنها وعن أسرارها واسموا الاضطرابات التي تجري فيها الأمراض النفسية غير العضوية وتلك الأمراض مجال واسع

متغير متعدد للأسماء والصفات يطلق عليه الاطباء تسميات لكي يتمكنوا من التفاهم حول الاعراض بلغة محددة, ومن أعقد المشاكل غير العضوية التي تواجه جميع المجتمعات في العالم هي مشكلة التوحد.

وان مرض التوحد هو أحد الأمراض الخمسة التي تندرج تحت ظلة تعرف بالاضطرابات الارتقائية المنتشرة وهي مجموعة من الاضطرابات تتضمن خلل في العديد من الوظائف العقلية المهمة مثلاً اللغة والمهارات الاجتماعية والادراك والانتباه والحركة, ومرض التوحد هو الاكثر هذه الامراض الخمسة شيوعاً. (جيهان مصطفى، 2008، ص12)

لقد شغلت حالة التوحد وتفسرها الاطباء منذ مايقارب المائة عام وشهد التوحد متغيرات كثيرة خلال السنوات الاخيرة ويبدو ان أول من استعمل تلك العبارة الطبيب النفسي السويسري ريفنبلولر عام 1911 (العبادي, 2006,ص 11).

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

اولا: مجتمع البحث.

إن مجتمع البحث يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، كونه يشمل جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضع البحث (جودت عزت عطوي2011، ص85)

حيث ان مجتمع البحث اشتمل على كل الاطفال المصابين بالتوحد في فصل التربية الخاصة الموجود في معهد الامل للصم والبكم والبالغ عددهم (7) اطفال

ثانيا: عينة البحث.

هي جزء من المجتمع يختار بطريقة علمية محددة للحكم على المجتمع محل الدراسة ، وهي نموذج يشمل جانبا أو جزءا من المجتمع الأصلي المعني بالبحث تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة وهذا النموذج يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصل خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات (ابراهيم ابراش2009، ص245).

وهي الوسيلة التي تساعد على الحصول على البيانات من مجتمع صغير وتعميمها على مجتمع كبير والعدد في المجتمع غير مفروض وانما هو امر نسبي وقد سحبت العينة بنسبة 50% من مجموع البحث وباستخدام النسبة المئوية حيث كان الناتج (3.5)

الكل ٧

٣ =٣,٥ = ٥٠× ------- = ٥٠ × ------

وللضرورة الاحصائية والانسانية لا يمكن ان يكون هناك انصاف صار حجم العينة (3) اطفال توحديين وهم الذين تم تحليل التطور في رسوماتهم خلال جلسات المقابلة نصف العيادية، باستخدام العلاج بالرسم.

الصدق:اتبع الباحث الصدق الظاهري في بحثه من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء ملحق(1)

الثبات: معامل الثبات=

1- اعتماد محللين خارجيين لتبيان نسبة الاتفاق مع الباحث وكل واحد على حدة

2- اعتماد الزمن الفاصل بين التحليلين والذات العينية وبزمن قدره اسبوع وحساب نسبة الاتفاق بين التحليليين وقد قام بالتحليل الباحث نفسه وحصل على نسبة 92% اما نسبة الاتفاق بين التحليليين الخارجيين والباحث كما في الجدول الاتي :

جدول (1) يبين نسبة الاتفاق للمحللين الخارجيين

ت	المحلل	نسبة الاتفاق
1	الاول	%89
2	الثاني	%92

ثالثا :منهج البحث.اتبع الباحث المنهج التجريبي في بحثه كونه يتلائم مع مشكلة البحث وهدف البحث

تبنى الباحث مقياس CARS-2 كونه يتلائم مع مشكلة وهدف البحث

ماهو مقياس (CARS-2) وهو مقياس مقنن لتقييم التوحد في مرحلة الطفولة وهو مقياس يحتوي على الكثير من نسبة الصدق والثبات عالميا ويتم تطبيقه في تحديد الطيف التوحدي على مستوى العالم، ويحتوي على العديد من البنود منها

أولا :السلوك النمطي: ويلاحظ على اطفال التوحد انهم يقوموا بحركات متكررة وبشكل متواصل بدون غرض او هدف معين وقد تستمر هذه الحركات طول فترة اليقظة وعادة ماتختفي مع النوم مما يؤثر على اكتساب المهارات,كما يقلل من فرص التواصل مع الاخرين ومن امثلتها اهتزاز الجسم ورفرفة اليدين وفرك اليدين تموج الاصابع

- السلوك النمطي:.(عادل ، 2008،ص26)

ثانيا التواصل:

اطفال التوحد لديهم مشكلات في التواصل لفضية او غير لفضية كما عندهم تاخر وقصور في تطوير اللغة المنطوقة وتعتبر الخصائص الكلامية لديهم شاذة مثل طبقة الصوت والايقاع ونبرة الصوت واللغة لديهم تكراريةاو نمطية مثل تكرار كلمات وجمل مرتبطة في المعنى

ثالثا التفاعل الاجتماعي

من الامور المميزة لاطفال التوحد انهم لايستطيعوا تطويلر العلاقات الاجتماعية التي تتناسب مع اعمارهم حيث ان الخاصية الاساسية للتوحد تتمثل في اختلال الاداء الوظيفي في السلوك الاجتماعي واشار الباحثون ان هناك العديد من الطرق والوسائل لتتحقق النتائج الايجابية مع الاطفال الصغار المصابين بالتوحد كما في الشكل(1)

شكل رقم (1) تشخيص الطيف التوحدي

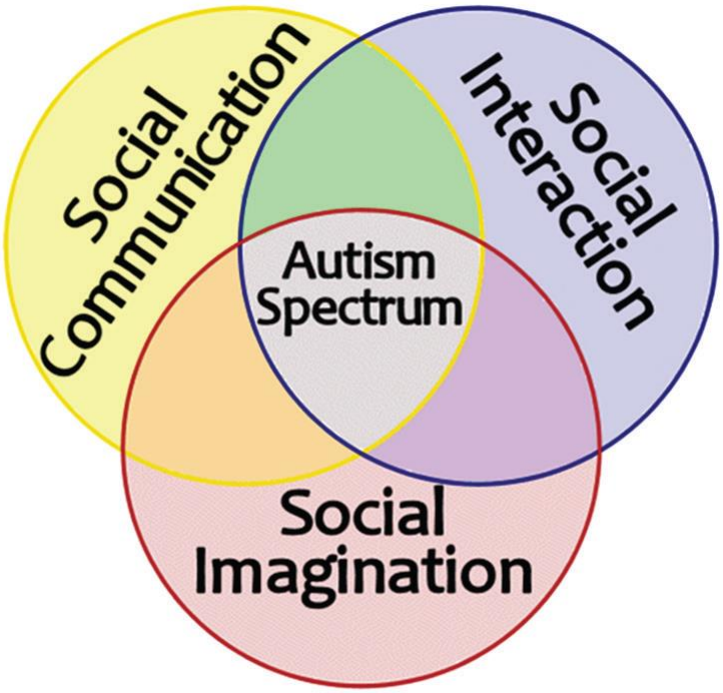

رابعاً: الوسائل الاحصائية:

على الرغم من الاعتراضات الدائمة على الوسائل الاحصائية في العلوم الانسانية الا انها وسيله من الوسائل المستخدمة من اجل تقنين النتائج العلمية المستحصلة من البحوث والدراسات الانسانية

ومن اجل هذا المبتغى كان الاعتماد على الوسائل الاحصائية والارقام في التحليل مع الاعتماد على الملاحظة في نفس الوقت.

ومن الوسائل الاحصائية المستخدمة

1- معادلة كوبر لاستخراج صدق الاداة

$$Pa = \frac{Ag}{Ag + Dg}$$

pa= نسبة الاتفاق

Ag=مرات التفاق على الفقرة

Dg=عدد مرات الاتفاق على الفقرة

2-معادلة سكوت لاستخراج ثباة الاداة

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{نسبة الاتفاق} - \text{نسبة عدم الاتفافق}}{1 - \text{نسبة غير المتفقين}}$$

نتائج البحث ومناقشتها

توصل الباحث خلال الدراسة الميدانية الى مجموعة من النتائج توكد اهمية العلاج بالرسم وكذلك قدرته على مساعده الاطفال التوحديين على التواصل والتفاعل من العالم الخارجي ومن اهم هذه النتائج التالي:

1- توصل الباحث الى ان العلاج بالفن اسلوب علاجي ناجح حيث ان التطور الحاصل في حالات عينة البحث بعد اخضاعها للعلاج بالفن اكبر دليل على ما تم التوصل له.

2- توصل الباحث انه الفن يمكن ان يكون مفتاح ومرآة على عالم الطفل التوحدي من اجل التعرف على ما يشعر به وما يعرفه عن العالم الخارجي دون استخدام اللفظ والتواصل الكلامي وهذا الامر يعتبر اكبر تواصل للعالم.

3- اكدت الدراسة الحالية ان للاسرة سواء الوالدين او الاخوة والاخوات او الاسرة الممتدة بكل نواحيها لها دور كبير في تفعيل اساليب العلاج المختلفة وعلى وجه الخصوص العلاج بالفن وهذا ما اكدته النسب حيث انه نسبة 86% من المبحوثين اكدوا على اهمية دور الاخوة والاخوات كما انه نسبة 57% من المبحوثين اكدوا على اهمية دور الاسرة الممتدة وكذلك نسبة 71% اكدوا على اهمية معرفة الوالدين للفن في علاج وتحسين حالة الطفل التوحدي.

4- اكدت الدراسة الحالية انه الظروف المكانية والتعليمة للاسرة لها دور كبير في العلاج اولا من حيث ادخاله للمراكز العلاجية والتفاعل مع الاخصائيين من اجل استكمال العلاج داخل بيئة المنزل.

5- توصل الباحث الى انه هنالك طيف واسع من التوحد يمكن معرفة من خلال تطبيق العديد من المقاييس ومنها مقياس CARS-2 الذي استخدم الباحث من اجل تشخيص التوحديين.

6- كما اكد الباحث على زيادة نسبة الاصابة بمرض التوحد بالعراق من خلال كثر وجود المتوحدين في فصول التربية الخاصة والروضات ومراكز التوحد.

سوف يعرض الباحث نتائج البيانات الاولية عن الطفل في ثمانية جداول تمثل الخصائص الاساسية للعينة وتمثلت (بعمر المبحوثين، نوع المبحوثين،مع من يسكن الطفل، عدد اخوة الطفل، تسلسل الطفل بين الاخوة والاخوات، التحصيل الدراسي للام، التحصيل الدراسي للاب، محل الإقامة، طبيعة المنطقة السكنية). اما بالنسبة للبيانات الاخرى فقد توزعت على محور الاول منها يحتوي على سؤالان وهو متعلق بالنظافة الشخصية للطفل والثاني يحتوي على خمسة اسئلة وهو متعلق بتأثير اضطراب الطفل وتأثيره على العائلة.

جدول رقم(2)يبين دور معرفة الوالدين والاسرة بشكل عام بالرسم في تسريع علاج الطفل التوحدي

دور معرفة الوالدين والاسرة بالرسم في علاج الطفل التوحدي	التكرار	النسبة %
ليس لها دور	2	%29
لها دور	-	-
لها دور كبير	5	%71
المجموع	7	%100

جدول رقم(2) يبن الدور الفعال والكبير لمعرفة الوالدين على وجه الخصوص وافراد الاسرة بشكل عام للفن في زيادة فاعلية تحسن الافراد التوحديين عند علاجهم بالرسم حيث اكد 29% على ان هنالك دور لمعرفة الوالدين في حين اكد نسبة عاليه مهم وهي نسبة 71% ان هنالك دور كبير لمعرفة الوالدين والاهل بالرسم وذلك كون الاسرة تلعب دور فعال في تنمية قدرات الطفل وتطوير مهاراته واهتماماته.

كما ان الاسرة وعلى رأسها الوالدين لهم الدور الفعال في تفعيل الاساليب العلاجية المختلفة التي يستخدمها المختصين كما ان في الوقت الحاضر يعتبر الوالدين والاسرة بشكل عام اعضاء في فرق الاخصائيين من اجل تحقيق التكامل بين استجابات الطفل خارج وداخل المنزل كما ان الوالدين يمتلكون حس عاطفي اتجاه ابنائهم هذا يجعلهم اخصائيين ممتازين كونهم يعرفون احتياجات اطفالهم كلها.

تحليل التطور في رسوم الاطفال التوحديين

قام الباحث بتحليل التقدم والتطور الحاصل لدى الطفل التوحدي من خلال استخدام اسلوب العلاج بالفن وهذا امتد على مدار خمس جلسات علاجية وسوف يتم تحليل اول رسمه للطفل التوحدي في اول جلسة واخر رسمه للطفل التوحدي في آخر جلسة في الجلسة الخامسة. وهو يكون على الشكل (2): فقد طلب من ثلاثة اطفال رسم البيت من اجل التعرف على مفهوم البيت لدى كل طفل.

الطفل الاول: الذي يتميز بوجود نوع من طيف التوحد بدون خلل عقلي او اعاقة عقلية وعمره (6) سنوات.

شكل (2) الرسم الأول للجلسة الأولى لطفل عمر(6)سنوات

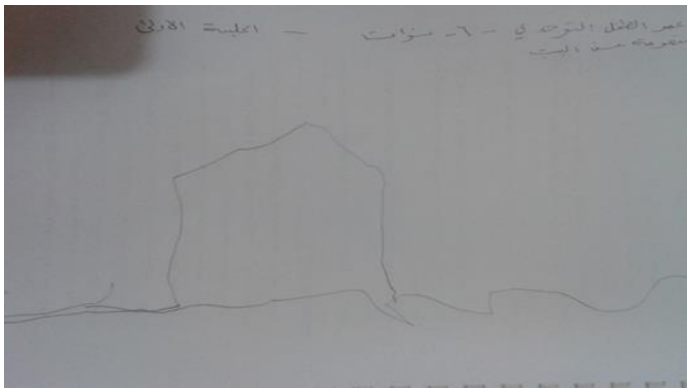

حيث نلاحظ عدم وضوح فكره البيت لدية كما ان لا ملامح واضحه للدار وهذا يدل على ضعف التواصل وكذلك ضعف الأدراك الحسي لدى الطفل التوحدي.

اما بعد مرور اربعة جلسات من العلاج بالفن فكان هنالك تطور في مفهوم البيت لدى الطفل التوحدي حيث اصبح البيت اكثر تميز فأصبح للبيت مقبض وباب ونافذه وهذا الامر يدل على توسع الادراك الحسي لدى الطفل التوحدي بعد استخدام العلاج بالفن وهذا الامر يعطينا دليل على انه يمكن سبر غور الطفل التوحدي من خلال الوجدان الفني الذي لديه. وكان التطور في مفهوم البيت كما في الشكل (3)

شكل رقم (3) رسم الطفل ذا (6) سنوات عن البيت في الجلسة العلاجية الخامسة

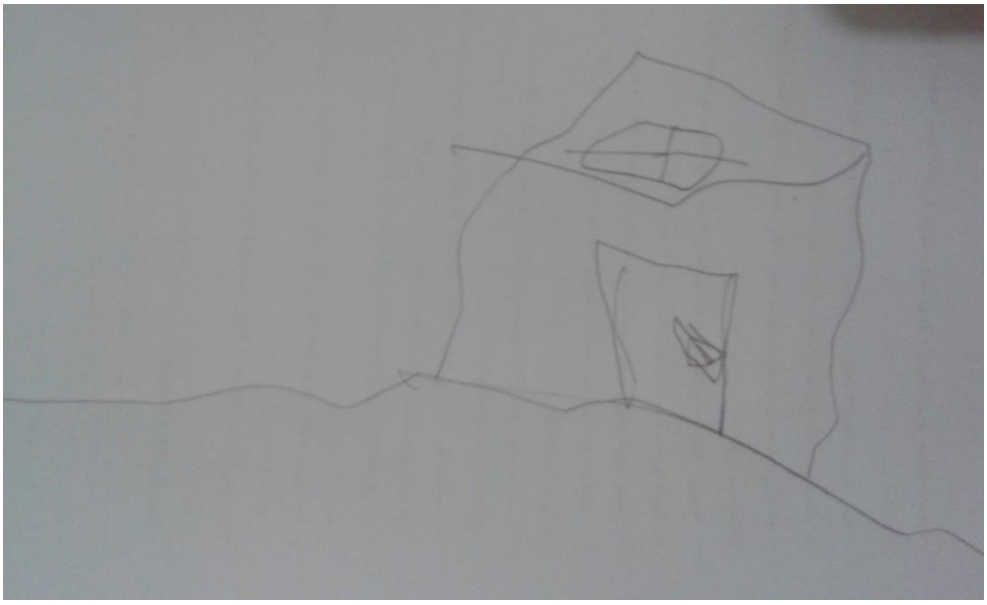

اما الطفل الثاني: الذي يتميز بوجود نوع من الطيف التوحدي الذي عمره (8) سنوات

فقد طلب الباحث منه رسم البيت في الجلسة الاولى ولاحظنا تطور الادراك الحسي للمكان كما انه لديه وضوح اكثر لمفهوم البيت من الطف التوحدي ذا الست سنوات حيث مان مفهوم البيت لديه يحتوي على مقبض وباب وهذا نتيجة لكثرة تعلقه بالقبضة والقفل حيث نلاحظ تركيز الطفل على القبضة بشكل واضح في رسمته وكما في الشكل (4)

شكل (4) رسم الطفل التوحدي عمر (8)سنوات

وبعد مرور اربعة جلسات علاجية باستخدام الفن لاحظنا تطور المفهوم لديه عن البيت أي توسع الادراك الحسي وأصبح لديه تواصل مع المجتمع الخارجي بشكل كبير حيث ان البيت أصبح يحتوي على نوافذ كثيرة واصبح يرى العالم الخارجي منها وكما في الشكل (5)

شكل (5) رسم الطفل التوحدي عمر (8)سنوات

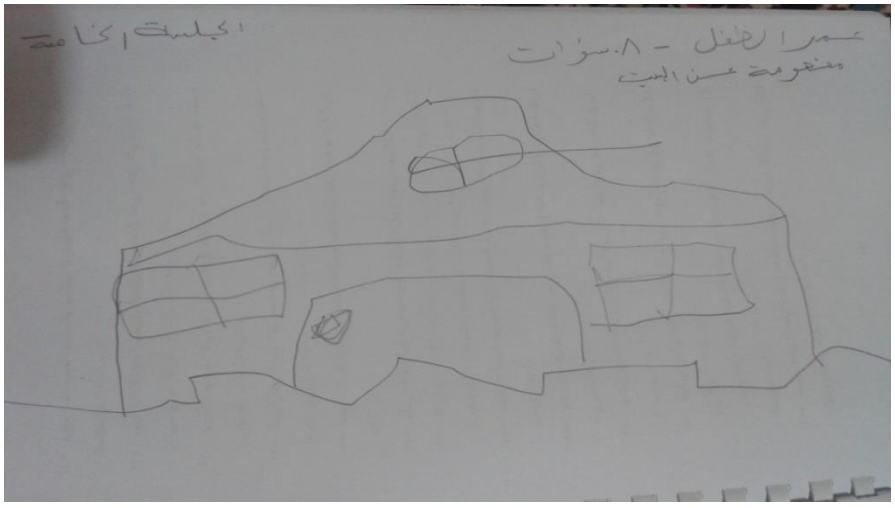

الطفل الثالث: الذي يتميز بوجود نوع من الطيف التوحدي وعمره (10) سنوات وهذا الطفل يمتاز بتوسع الادراك الحسي للمكان واكتمال صورة البيت لدية الا انه يفتقر للمسه الجمال كما انه يفتقر للإدراك الكامل عن الحياة خارج البيت وهذا يدل على التصاق الطفل وتعلقه بالبيت من الداخل فقط كما في الشكل(6)

الشكل(6)رسم الطفل التوحدي في الجلسة الاولى (10)سنوات

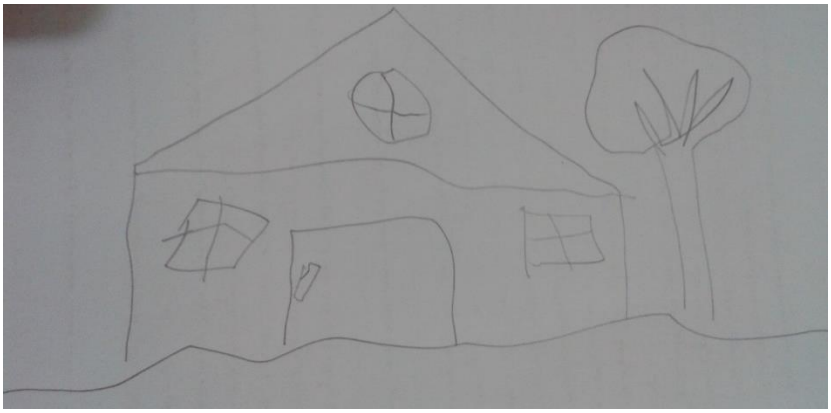

وبعد مرور اربعة جلسات علاجية بأستخدام الفن نلاحظ تطور كبير في التواصل والادراك الحسي للمكان حيث انه اصبح هنالك اتساع وتواصل مع العالم الخارجي واصبح المكان الداخلي والخارجي لدية يمتلك حس جمالي واسع كما ان البيت ومفهومه للبيت اصبح اوسع اذ انه اصبح يشمل داخل وخارج البيت من حديقة واشجار وغيرها كما في الشكل ادناه.

شكل (7)الجلسة العلاجية الخامسة لرسم طفل توحدي(10)سنوات

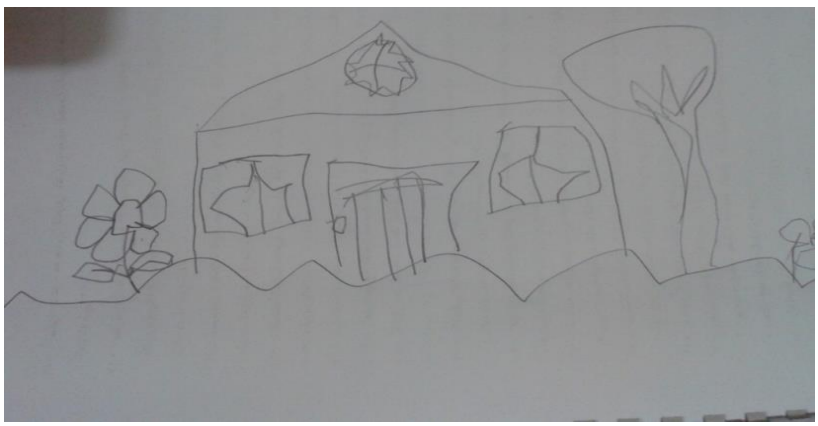

رابعاً: التوصيات.

ومن خلال البحث والدراسة الميدانية يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات

1- يوصي الباحث بالاهتمام بمرضى التوحد عامة من خلال توفير فرص عمل لهم والاطفال على وجه الخصوص .

2- العمل على توفير مراكز تهتم بتوفير التأهيل والعلاج للأطفال التوحديين وتستخدم الاساليب العلاجية المختلفة واهما العلاج بالفن.

3- ايجاد تشريعات تخدم ذوي الاحتياجات عامة وذوي طيف التوحد خاصة.

4- العمل على الاستخدام الامثل للأساليب العلاجية بما يخدم كل حالة من حالات التوحد.

5- دراسة الحالات الموجودة في تلك المراكز والتواصل مع الجهات الرسمية من اجل رفدهم بالتقارير عن حالاتهم حتى تعمل الدولة على توفير فرص متكافئة مع اقرانهم من غير المتوحديين

خامسا :المقترحات

دراسة الموسيقى واثرها على الاطفال المتوحدين

المصادر

ابراهيم,ابراش,المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية,دار الشروق,2009.

التهانوي ، مُحَمَّد علي بن علي بن مُحَمَّد : كشّاف اصطلاحات الفنون ، ج 1 ، ط 1 , دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998 .

المنجد في اللغة والأعلام، ط23، دار المشرق، بيروت، 1978.

الحكيم ، راضي : فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 .

الهيتي ، هادي نعمان : **ثقافة الأطفال** ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1988 .

البسيوني,محمود ,سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف ، مصر ، 1958 .

البسيوني، محمود: أسس التربية الفنية، دار المعارف بمصر، ط4، القاهرة، 1972.

البسيوني ,محمود ,طرق تدريس التربية الفنية ، دار ابن بطوطة بمصر ، 1962 .

البسيوني,محمود سيكولوجية رسوم الاطفال ، دار المعارف بمصر ، القاهرة , 1958.

الشال , مُحَمَّد النبوي : طرق تدريس التربية الفنية , دار العلماء العرب , ب. ت , 1976.

الزيقات ,ابراهيم عبد الله فرج,التوحد,دار وائل للطباعة والنشر,2004.

جيهان احمد مصطفى, التوحد, دار اليوم, القاهرة, 2008.

جودت,عزت عطوي,اساليب البحث العلمي,مفاهيمه ادواته,الطرق الاحصائية,2008.

جودي , مُحَمَّد حسين : نحو رؤية جديدة في الفن والتربية الفنية , مطبعة دار أسعد ,بغداد , 1988 .

عادل ,جاسب شبيب,الخصائص النفسية والاجتماعيةوالعقمية للاطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الاباء,2008.

عادل عبد الوهاب عاطف,فاعلية العلاج بالموسيقى لاطفال التوحدين في تحسين مستواهم اللغوي ,2005.

عبد الباسط,مُحَمَّد حسن,اصول البحث الاجتماعي,مكتبة وهبة,القاهرة,ط8, 1971.

عوض,مبارك سعد,فنون الاطفال استراتيجية مقترحة في تاهيل علاج التوحد من خلال الفن,2004.

فهد,حمد الملغوث التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه,2009.

قحطان احمد الظاهر, مدخل الى التربية الخاصة, دار وائل للنشر, عمان الاردن, 2008

ريد ، هربرت : تربية الذوق الفني ،ط2 ، ت: يوسف ميخائيل ، دار النشر ، 1975

ريد ، هربرت ,الموجز في تاريخ الرسم الحديث، سلسلة المائة كتاب الثانية، ترجمة: لمعان البكري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989.

صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج 1 و 2 ، ط 1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 .

مجيد,سوسن شاكر , التوحد اساباه خصائصه تشخيصه علاجه, داي ديبونو للنشر والتوزيع, عمان, 2006

مر عشي، نديم: الصحاح في اللغة والعلوم – معجم وسيط –، دار الحضارة العربية، بيروت، 1975.

المصادر الاجنبية

Anderson .F(1994) .Art-centeved Education and Statistical Manual of Mental Disorders.(4 th-Ed)APA Washing ton,Dc

Lowen Feld,V.and Brittain,W,(1957)Cteatire and Mental Growth (5th ed)New York.Macmillan Book co.

Vialo, W, childart.2nd London. University of London, pras 1.1984.